ولست أدري أين تقع هذه الفتاوى من محكمات كتاب ا التي تأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورفض الظالمين والكفر والطاغوت، وعصيان أمر الآثمين والظالمين، وعدم الركون إليهم، ومن قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا) فيسمّي ا تعالى أُولئك المستضعفين بـ «الظالمين» ويساوي بينهم وبين مَن ظلمهم ; لأنّهم رضخوا للظلم ؟ ! ويروي مالك بن دينار: أنّه جاء في بعض كتب ا: «أنا ا مالك الملوك، قلوب الملوك بيدي... فلا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك، ولكن توبوا أعطِفُهُم عليكم». وهذا الذي يرويه مالك بن دينار عن بعض كتب ا يعارض صراحةً وبوضوح ما جاء في القرآن، فأيّهما يختار مالك بن دينار: آية البقرة: 124 وآيتي النساء: 60 و 97 وآيتي الشعراء: 151 و 152 وآية الإنسان: 24، أم ما قيل ورُوي عن بعض كتب ا ؟ ! وإذا كان الأمر كذلك لبعض المصالح السياسية في عصرنا ! ! وهو ليس كذلك، فلماذا نتستّر على جرائم الطغاة والجبابرة في التاريخ ؟ يقول أحدهم في سياق الدفاع عن هذا الرأي، والاحتجاج له بسكوت الصحابة والتابعين عن فجور يزيد، ومروان، والوليد، والحجّاج، وعبد الملك... يقول: «بعض الخلفاء الذين فيهم شيء من الظلم والجور أو الفسق، مثل: يزيد بن معاوية ومروان...»[505]. نعم في يزيد شيء من الظلم والجور فقط ! ! سبحان ا ! ! فما هو الظلم والجور والفسوق كلّه يا تُرى إذا كان هذا الذي نعرفه من يزيد بن معاوية شيء من الظلم فقط ؟ !